في الحدث

▪ حازم مبيضين

حكومة جديدة بمهمة محددة

يعود الدكتور فايز الطراونه رئيساً للوزراء في الاردن، للقيام بمهمة سياسية بالغة الخطورة والضرورة، وهو لم يغادر مربع العمل السياسي، منذ ترك موقعه رئيساً قبل عقد من الزمان، فقد ظل الرجل حاضراً وفاعلاً، ولم ينسحب إلى نشاطات أخرى، رغم قابليته للنجاح فيها، ظل مخلصاً للعمل السياسي، في إطار من الحس الوطني المرهف، والشديد الحساسية تجاه الوطن الأردني، حاضراً ومستقبلاً، وهو كان نجح إبان تجربته الأولى، وإن كان نجاحه تجلى في الإدارة أكثر من السياسة، بحكم الفترة التاريخية التي كان الراحل الحسين خلالها يعيش آخر أيامه، ولم يكن بمقدور أي رئيس للوزراء اجتراح قفزات سياسية كبيرة، لكن الدكتور نجح في ادارة أزمة رحيله، والانتقال إلى المملكة الرابعة بسلاسة، ونجاح لافتين.

يعود اليوم حاملاً تركة ثقيلة، تحدرت اليه من ثلاث حكومات مرت سريعاً، ولم تنجز الكثير رغم حساسية المرحلة وطنياً وإقليمياً، ولديه اليوم مهمات محددة لاتحتمل التأجيل أو التسويف أو المماطلة، وانما هي بحاجة لعزيمة لاتكل، تنتقل عدواها من رئاسة الوزراء إلى البرلمان، لإنجاز القوانين المطلوب إقرارها، لتستمر مسيرة الإصلاح، التي يؤسفنا أنه كان هناك من يعرقل عجلتها من داخل أروقة النظام، وهو يعود عارفاً أن عمر حكومته الثانية قصير، بسبب الإستحقاقات الدستورية، المتعلقة بوجود مجلس نيابي جديد، يحتم وجود رئيس وزراء غير الذي جرت الإنتخابات النيابية في ظل حكومته.

تحدث البعض سريعاً عن يمينية الدكتور فايز، وكأن من سبقوه كانوا من عتاة اليساريين، أو كأن هناك انقلاباً أبيض في المفصل الأهم من مفاصل الدولة، وتجاهل هؤلاء أن الرئيس العائد قضى حياته ممارساً للعمل السياسي، ولم يكن بعيداً عن هموم مواطنيه، وأنه قبل تصنيفه في خانة اليسار أو اليمين، كان وسيظل رجل دولة، نشأ في بيت كان من مراكز العمل السياسي، وتربى في ديوان الحسين الراحل، الذي كان مدرسة في أساليب الحكم، وسياسة الأمور بالعقل، بعيداً عن الانفعالات التي تقود إلى الأخطاء، ومن المهم التأشير بأن شبهة فساد واحدة لم تلوث سيرة الرجل أو تمس نزاهته.

لم يكن رحيل حكومة القاضي عون الخصاونه مفاجئاً، بعد تعثرها في بناء علاقة فاعلة مع المجلس النيابي، تمكنها من إنجاز القوانين المطلوبة، لانحملها وحدها مسؤولية ذلك الفشل، فالنواب يتحملون أكثر منها، وقد انصرفوا إلى قوانين تنحاز إلى مكتسباتهم الشخصية، دون إحساس بالمسؤولية الوطنية، وحساسية المرحلة التي يمر بها الوطن والإقليم، المفاجئة كانت في أسلوب الاستقالة الذي لم تعتده مؤسسة الحكم، ولايقبله الناس، وهو الاستقالة عن بعد وبالواسطة، ولعل القاضي الفاضل لم يتفهم أن أسلوب لي الذراع لاينجح في بلد كالأردن، وأن الولاية العامة في هذه الفترة بالذات لاتعني التفرد بالقرار، بقدر ما تعني التكامل بين الأجنحة كافة، ليكون ممكناً التحليق في أجواء ملائمة للإقلاع.

تستحق حكومة الدكتور فايز الطراونه كل الدعم، من جميع من يريد الخير والاستقرار والتقدم للأردن، ونجاحها في مهمتها لن يكون مجرد رصيد إضافي لمسيرة وسيرة رئيسها، بقدر ماهو إضافة نوعية وضرورية لمسيرة الإصلاح الذي تأخر تنفيذه، حتى بدا وكأن صاحب القرار يؤذن في واد غير ذي زرع، وحتى بات الاحتقان سيد الشارع، وانفلتت الكثير من الأمور، وبدا وكأنه لم يعد هناك مجال للسيطرة عليها، واستطراداً فإن الدولة فقدت الكثير من هيبتها، وباتت عاجزة عن تسيير الأمور، بما فيه مصلحة البلاد والعباد، والأمل أن تعيد الحكومة الجديدة الأمور إلى نصابها، وهنا فان اختيار الطاقم الوزاري مهمة شاقة تستدعي التأني، وتستوجب انسجامه وتكامله ليكون على قدر المهمة المنوط به إنجازها.

محتج مصري يحمل راية "الثورة تستمر" امام وزارة الدفاع المصرية... (أ.ف.ب)

مئات المحتجين يعتصمون أمام مقر وزارة الدفاع في القاهرة

□ القاهرة / CNN

تجمع المئات من المحتجين أمام مقر وزارة الدفاع المصرية في حي العباسية بالقاهرة، عقب مسيرة انطلقت صباح السبت من ميدان التحرير، للمطالبة بإلغاء المادة الثامنة والعشرين من الإعلان الدستوري التي تحصن قرارات لجنة الانتخابات الرئاسية من الطعن عليها.

كما يطالب المحتجون بإقالة لجنة الانتخابات الرئاسية برئاسة المستشار فاروق سلطان رئيس المحكمة الدستورية العليا، وأكد المتظاهرون أيضا على ضرورة تسليم السلطة للمدنيين فورا مع عدم كتابة الدستور الجديد للبلاد في ظل الحكم العسكري.

ودعا إلى هذه المسيرة عدد من أنصار الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل المرشح الرئاسي السابق الذي أطاحت به لجنة الانتخابات الرئاسية خلال السباق بعد ثبوت حصول والدته على الجنسية الأمريكية وهو ما يخالف شروط قانون الانتخابات الرئاسية.

وقام بعض المشاركين في المسيرة بإزالة الحواجز والأسلاك الشائكة في محيط وزارة الدفاع المصرية في محاولة للاقتراب أكثر من المبنى شديد التحصين فيما التزمت قوات الأمن ضبط النفس ولم تقم بالاشتباك مع المتظاهرين.

الدستور الجديد.

من ناحية أخرى يجتمع المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة المشير محمد حسين طنطاوي برؤساء الأحزاب السياسية المصرية وعدد من السياسيين المستقلين للتباحث بشأن ما تم الاتفاق عليه فيما يتعلق بالتشكيل الجديد للجنة صياغة الدستور المصري بعد حكم محكمة القضاء الإداري بحل الجمعية التأسيسية السابقة للدستور والتي كانت تهمين عليها قوى الاسلام السياسي.

وكان المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي قد عقد مؤتمراً صحفياً بمقر نقابة الصحفيين للإعلان عن تأسيس حزب سياسي جديد تحت اسم "حزب الدستور".

ويقول مؤسسو الحزب إنه سيكون أكبر تيار سياسي وسطي تشهده مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير.

وقد أبلغ المؤسسون لجنة شئون الأحزاب يوم الإثنين الماضي باختيار البرادعي وكيلا لمؤسسي الحزب الذي يضم عدداً من السياسيين والمفكرين المصريين بينهم الدكتور حسام عيسى والإعلامية جميلة إسماعيل والصحفي وائل قنديل والطبيب أحمد حرارة

السودان يرفض تدخل مجلس الأمن الدولي في خلافاته مع الجنوب

□ الخرطوم / BBC

قال السودان السبت انه يرفض تدخل مجلس الامن الدولي في خلافاته الحدودية مع جنوب السودان، مفضلا وساطة الاتحاد الافريقي وسط مخاوف من عودة الحرب بين الجانبين.وقال وزير الخارجية السوداني علي كرتي في بيان "يؤكد السودان على رفضه للمحاولات الجارية لطمس دور الاتحاد الافريقي واحالة الوضع بين السودان وجمهورية السودان لمجلس الامن".واضاف كرتي ان تدخل مجلس الامن الدولي "من شأنه ان يؤدي الي تغليب الاعتبارات السياسية المعلنة والمواقف المسبقة ذات الغرض على مقتضيات التسوية السلمية العادلة".وطلب الاتحاد الافريقي الثلاثاء الماضي من مجلس الامن الدولي التدخل لضمان وقف الاعمال العدائية بين الطرفين خلال ثمان واربعين ساعة وان يعودا للتفاوض خلال اسبوعين ليتوصلا لحل للقضايا العالقة بينهما خلال ثلاثة اشهر.ولكن كرتي قال "يؤكد السودان على ثقته في الاتحاد الافريقي واجهزته...ويجدد تمسكه بقرارات القادة الافارقة بتولي الاتحاد الافريقي تسوية القضايا محل الخلاف بين جمهوريتي السودان وجنوب السودان".وبدأ مجلس الامن الخميس مباحثات حول مشروع قرار قد يفرض عقوبات على السودان وجنوب السودان في حال لم يوقفا المواجهات العسكرية على حدودهما ولم يلتزما بقرار الاتحاد الافريقي لوقف القتال والعودة لطاولة المفاوضات.ويذكر أن مشروع القرار الذي قدمته الولايات المتحدة الاميركية يؤيد مطالب الاتحاد الافريقي بوقف الاعمال العدائية فورا.وينص مشروع القرار على ان مجلس الامن الدولي سيراجع الالتزام بمطالب الاتحاد الافريقي ويمكن ان يتخذ خطوات اضافية بموجب البند ٤١ من الفصل السابع الذي يتيح اصدار عقوبات ولكن ليس القيام بعمل عسكري واستخدام القوة.

وجدد جنوب السودان اتهامه السودان الاربعاء بشن غارات جوية على مناطق في ولاية الوحدة الواقعة على الحدود مع السودان، حتى بعد صدور قرارات الاتحاد الافريقي التي تدعو لوقف فوري للعدائيات.واعلنت حكومة جنوب السودان ان متمردين تدعمهم الخرطوم هاجموا معسكرا لجيش الجنوب قرب مدينة ملكال عاصمة ولاية اعالي النيل بينما ينفي السودان مساندته للمتمردين في جنوب السودان.

معارك عنيفة في سوريا وأنباء عن سقوط 13 قتيلاً

□ دمشق / CNN

أكدت مصادر في المعارضة السورية اندلاع معارك عنيفة بين القوات الموالية لنظام الرئيس بشار الأسد، ومسلحي "الجيش السوري الحر"، في عدة مناطق السبت، أسفرت عن سقوط ١٣ قتيلاً على الأقل، حتى اللحظة، في انتهاك جديد لخطة المبعوث الدولي، كوفي عنان، لوقف أعمال العنف التي تشهدها الدولة العربية منذ قرابة ١٤ شهراً.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، من مقره في العاصمة البريطانية لندن، إن عشرة جنود منشقين عن الجيش النظامي، لقوا حتفهم خلال اشتباكات اندلعت في إحدى القرى القريبة من العاصمة دمشق، مشيراً إلى سقوط ثلاثة قتلى آخرين من المدنيين، في مدن سورية أخرى، من بينهم رجل تعرض للطعن من قبل "عصابة" موالية لنظام الأسد، في حمص.

كما اندلعت مواجهات عنيفة بين القوات النظامية وعناصر الجيش الحر في مدينة اللاذقية الساحلية، على البحر المتوسط، والتي تضم قصراً رئاسياً، حيث ذكرت وكالة الأنباء الرسمية "سانا" أن إحدى الوحدات العسكرية المتمركزة قبالة البحر شمال اللاذقية، تصدت "لمحاولة تسلل مجموعة إرهابية مسلحة من البحر."وأضافت، نقلاً عن مصدر أمني، أن "عناصر الوحدة العسكرية اشتبكوا مع المجموعة الإرهابية، التي كانت تستقل زوارق مطاطية، وتمكنوا من صد محاولة التسلل، وإجبار أفراد المجموعة الإرهابية على الفرار."

وأشار المصدر إلى أن "الاشتباك مع المجموعة الإرهابية، أسفر عن استشهاد وجرح عدد من أفراد الوحدة العسكرية، فيما لم تتم معرفة وإحصاء عدد القتلى من المجموعة الإرهابية، نظراً لمهاجمتها للوحدة العسكرية من البحر ليلاً"، لافتاً إلى أن مقر الوحدة العسكرية يبعد عن الحدود مع تركيا مسافة ٣٠ إلى ٣٥ كيلومتراً.

كما ذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن "مجموعة إرهابية مسلحة"، وهو الاسم الذي تطلقه على مسلحي المعارضة، هاجمت قوات حفظ النظام بمنطقة "عفرين"، في ريف حلب، فجر السبت، فاشتبكت معها الجهات المختصة، مما أسفر عن "استشهاد ثلاثة عناصر، وإصابة اثنين آخرين، ومقتل اثنين من الإرهابيين."

تأتي هذه المعارك بعد يوم شهد سلسلة تفجيرات بأنحاء مختلفة من سوريا، أبرزها تفجير قرب أحد المساجد في حي "الميدان" بدمشق، أسفر عن سقوط تسعة قتلى، ذكرت وكالة الأنباء الرسمية "سانا" أن غالبيتهم من عناصر حفظ النظام، ووصفته بأنه "تفجير إرهابي."أما المرصد الحقوقي فقد وضع حصيلة الضحايا عند ١١ قتيلاً، غالبيتهم من القوات الموالية للنظام، فيما أشارت لجان التنسيق المحلية إلى سقوط ١٨ قتيلاً آخرين، خلال مواجهات مع قوات الأسد، في مختلف المدن السورية الجمعة.

وتتواصل أعمال العنف في سوريا رغم إعلان نظام الأسد التزامه بوقف العمليات العسكرية في المدن والمناطق السكنية، بموجب خطة "النقاط الست"، التي عرضها المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا، كوفي عنان. وفيما عبرت الخارجية الأمريكية، على لسان المتحدثة باسمها، فيكتوريا نولاند، عن اعتقادها بأن خطة عنان "فشلت"، فقد أكد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن المراقبين العسكريين الدوليين في سوريا يفيدون باستمرار وجود الأسلحة الثقيلة في المناطق السكنية، معربا عن القلق البالغ بشأن عدم التزام الحكومة السورية بتعهداتها.

جنرال نرويجي هادئ يواجه مهمة شاقة في رئاسة المراقبين

□ اوسلو/ رويترز

الجنرال النرويجي روبرت مود ذو الشعر الاشقر الذي يقود مهمة مراقبة وقف اطلاق النار في سوريا يبدو القائد الهادئ الذي سيستخدم صورة الحياد للتغلب على ما وصفها "بالريبة العميقة". ومود مخضرم في مراقبة هدنات صعبة في الشرق الاوسط ويعلم سوريا جيدا. والجنرال البالغ من العمر ٥٤ عاما والذي يبدو صارما يزن كلماته بدقة ويصغي للاخرين باهتمام.

وقد تكون مهمته محكوم عليها بالفشل نظرا لغياب الثقة في سوريا. لكن ربما تكون أمامه فرصة لتحقيق أكثر مما حققه الفريق السوداني محمد الدابي الذي انسحب من مهمة فاشلة للجامعة العربية في فبراير شباط بعدما عوقته اخفاقات دبلوماسية فضلا عن ضعف سجل بلاده بشأن حقوق الانسان.وقال كيل انجي بيرجا الباحث في المعهد النرويجي للدراسات الدفاعية والذي عمل مع مود "انه شديد الصرامة والوضوح في تصريحاته.. من الصعب للغاية أن يسيء المرء فهمه."واضاف بيرجا "يتمتع بمهارات دبلوماسية رائعة وهو أمر غير معتاد بالنسبة لجنرال. يمتلك القدرة على التحدث بأسلوب كل الاطراف."وزار مود دمشق في وقت سابق هذا الشهر للتفاوض مع الحكومة بشأن نشر الفريق الطليعي من المراقبين.

واختبر مود مهاراته بالعمل مع القوات متعددة الجنسيات في كوسوفو وهو أيضا جزء من تقليد نرويجي بالمشاركة في حفظ السلام بالشرق الاوسط. وتحرص النرويج على أن ينظر اليها وكذلك الى جنرالاتها على أنهم فوق الشبهات فيما يتعلق بالدبلوماسية.

وقال بول روجرز استاذ دراسات السلام بجامعة برادفورد البريطانية "التجربة في البلقان مفيدة للغاية نظرا لتعقد الوضع هناك."وتتمتع النرويج بسمعة كدولة تكرس نفسها للسلام. ولذلك فالنرويجي يأتي مصحوبا بمصداقية اضافية."

ورأس مود منظمة الامم المتحدة لمراقبة الهدنات – التي تراقب عمليات وقف اطلاق النار بالشرق الاوسط – من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١١ وهو ما أتاح له زيارة دمشق دائما ويقال انه يتمتع بالفعل باتصالات طيبة مع ضباط الجيش السوري.

وقال لرويترز في مقابلة بعد فترة قصيرة من تعيينه بمنصبه الجديد "وقعت في حب دمشق في ٢٠٠٩. لم يقابلني أحد قط بمثل هذا الدفء."

وتحدث بشأن كيف كان بامكانه أن يتمشى في "الازقة المظلمة" في دمشق بصحبة زوجته وابنه ويشعر بالترحاب والامان.

وقال لصحيفة ديلي ستار اللبنانية في ٢٠٠٩ ان فلسفته في ذلك الوقت كمراقب تابع للامم المتحدة أنه "لا يأتي المرء مثل فيل في بيت من زجاج ويملي عليهم ما يفعلونه. هذا لا يجدي."

غير أن مهمته الجديدة ستكون اختبارا كبيرا له. ففي حين أن من المزمع نشر ٣٠٠ مراقب لم يتم حتى الان نشر سوى بضعة مراقبين عزل يعتمدون الى حد كبير على السلطات السورية في تأمينهم. وتقول مصادر بالمعارضة وسكان ان القصف يزيد من جانب القوات الحكومية على السكان المحليين بمجرد خروج المراقبين من أي منطقة.وقال البريجادير البريطاني المتقاعد بن باري الخبير بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية "سيكون منصبا ينطوي على تحديات هائلة."لا يوضح قرار مجلس الامن مسؤولية السوريين في تسهيل وصول المراقبين (الى المناطق المضطربة). لا نعلم قدر المرونة التي ستتاح له."وانضم مود الذي ينحدر من بلدة كراجيرو الصغيرة على الساحل الجنوبي للنرويج الى الجيش في ١٩٧٩ وتولى منصب رئيس الاركان من ٢٠٠٥ حتى ٢٠٠٩. وحصل على درجات علمية من كليات عسكرية نرويجية وامريكية.وأبلغ الصحيفة اللبنانية ايضا أنه عمل ضمن قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في لبنان في الثمانينات عندما انزلقت الدولة الى اتون الحرب الاهلية.وقال عنه ضابط أوروبي يعرفه "انه قائد صارم وقليل الكلام يتمتع بخلفية جيدة من منطقة البلقان رغم أن تجربته القتالية التقليدية ستكون محدودة."فيما يتعلق بالتفاوض مع السلطات السورية لن يكون لين العريكة. سيكون قويا ومحددا وغير مشوش."وقال مود عندما تلقى اتصالا هاتفيا يطلب منه قيادة فريق التقييم "كان من السهل الموافقة."واضاف بشأن مهمته وخطة السلام التي أعدها المبعوث الدولي كوفي عنان "انها جديرة ببذل جهد من أجلها. يستحق الشعب السوري أن ينال فرصة."لكن المهمة محفوفة بمخاطر هائلة ايضا.وقال روجرز "تلك الظروف هي الى حد كبير أصعب ظروف يمكن أن يتوقعها المرء... انها مرحلة محفوفة بمخاطر شديدة في حياة مود المهنية.